

الأحكامُ الفقهيةُ المتعلقةُ بالبلوكِ تشين: دراسةُ فقهيةُ

إعداد

الدكتور/ نجاء بن طلق بن نجاء العتيبي

دكتورة في الفقه من كلية الشريعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فالعالم يتسابق في التقدم التكنولوجي واللجوء إلى وسائل أكثر أماناً، وأسرع وأوفر في مجال المعاملات المالية وغيرها، ومن هنا؛ يلجأ الناس إلى الابتكار في عالم المعاملات، والشريعة الإسلامية ليست شريعة مغلقة؛ بل هي متطورة، ومن مميزاتها أنها صالحة لكل زمان ومكان، وهذا سرٌّ من أسرارها، وهذه الميزة تمنحها الشمولية، فلا يمكن أن تكون صالحة لكل زمان ومكان إلا إذا كانت قواعدها، ومبادئها ونصوصها قادرةً على استيعاب كل ما يستجد في الحياة على جميع الأصعدة، وعلى كافة المستويات، ونظام البلوك تشين وما يحيط به من معاملات هو من الأنظمة الحديثة، التي تحظى بنصيب لا بأس به في التعامل على المستوى العالمي، والعربي، الأمر الذي يؤكد أهمية دراسة مثل هذه الأنظمة وما يتعلق بها من أحكام، ونظراً لأهمية هذا الموضوع؛ جاء البحث تحت عنوان: " الأحكامُ الفقهيةُ المتعلقةُ بالبلوك تشين: دراسةٌ فقهيةٌ".

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- ١- انتشار نظام البلوك تشين على المستويين العالمي والعربي.
- ٢- تعامل الناس من خلال هذا النظام.
- ٣- ربط الأصالة بالمعاصرة.
- ٤- الحاجة الماسة إلى معرفة ما يتعلق بهذا النظام في المعاملات.
- ٤- عدم وجود دراسة شرعية للأحكام الفقهية المتعلقة بالبلوك تشين.

أهداف البحث:

- ١- بيان مفهوم البلوك تشين.
- ٢- بيان نشأة البلوك تشين والمميزات والعيوب.

٣- بيان مكونات البلوك تشين.

٤- بيان مجالات تطبيق البلوك تشين.

٥- بيان أحكام التعامل بالعملات الرقمية، وهي الأساس في البلوك تشين.

الدراسات السابقة:

الدراسة الحالية هو أول دراسة من نوعها تتحدث عن الأحكام الفقهية المتعلقة بالبلوك تشين.

مشكلة الدراسة:

نظام البلوك تشين من أكبر الأنظمة، وأكثرها تقدمًا في مجال المعاملات المالية، والإدارية، ويجري من خلاله العديد من المعاملات، والتي تمثل عصب الحياة، ويحتاج الناس إلى مثل هذا النوع من الأنظمة من أجل مجاراة التقدم العلمي والتكنولوجي، والحاجة إلى الوقوف على هذا النوع من الأنظمة من أجل توفير المال، والجهد والوقت، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم البلوك تشين؟

٢- متى نشأ البلوك تشين؟

٣- ما مميزات وعيوب التعامل من خلال نظام البلوك تشين؟

٤- ما مكونات البلوك تشين؟

٥- ما هي مجالات البلوك تشين؟

٦- ما أحكام التعامل بالعملات الرقمية، وهي الأساس في البلوك تشين؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

1- المنهج الوصفي التحليلي:

المنهج الوصفي هو: أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة؛ وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهر، وهذا المنهج يقوم على دراسة

الإشكاليات العلمية المختلفة دراسة دقيقة، ومتعمقة، والخروج منها بنتائج من خلال الربط بين المعلومات وغيرها، وهذا المنهج مطلوب في هذا البحث من أجل بيان ماهية نظام البلوك تشين وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة به.

2- المنهج الاستنباطي:

المنهج الاستنباطي هو منهج للاستدلال العلمي يعتمد تمامًا على الوسائل الفنية للاستنباط، وذلك من خلال دراسة النصوص المتعلقة بالأحكام الفقهية المتعلقة بنظام البلوك تشين.

منهجية البحث:

- ١- انتقاء مسائل لم يتناولها من درسوا هذه النازلة بالدراسة والبحث.
 - ٢- بيان أقوال العلماء في كل مسألة.
 - ٣- بيان الرأي الراجح.
 - ٤- الرجوع إلى مصادر الأقوال الأصلية.
 - ٥- العناية بالنواحي اللغوية.
 - ٦- الاقتصار في التخريج إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما على ذلك، وإلا قمت بالتخريج حسب مناهج التخريج المتعارف عليها.
- خطة البحث:** اشتملت على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:
- المقدمة، وفيها: بيان أهمية البحث وأسباب اختياره.
 - المبحث الأول: مفهوم البلوك تشين.
 - المبحث الثاني: البلوك تشين النشأة والمميزات والعيوب.
 - المبحث الثالث: مكونات البلوك تشين.
 - المبحث الرابع: مجالات تطبيق البلوك تشين.
 - المبحث الخامس: حكم التعامل بالعملات الرقمية من خلال نظام البلوك تشين.
- الخاتمة.

النتائج.

التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول مفهوم البلوك تشين

مفهوم البلوك تشين:

هو سجل رقمي موزع ومفتوح يسمح بنقل أصل الملكية من طرف لآخر في الوقت نفسه دون الحاجة إلى وسيط، مع تحقيق درجة عالية من الأمان لعملية التحويل، في مواجهة محاولات الغش أو التلاعب، ويشترك في عملية التسجيل الأفراد من جميع دول العالم^(١).

وعُرف بأنه: جميع التطبيقات والأنظمة المعتمدة على سجل المعلومات، الموحد الذي يتيح إنشاء المعاملات بطريقة آمنة، ومباشرة دون الحاجة إلى طرف وسيط، كجهة معينة متحكممة في النظام، أو نظام معلومات مشفر معتمد على قاعدة معلوماتية، موزعة على جميع الأجهزة المنضمة في الشبكة، لتسجيل كل بيانات المعاملات وتعديلها بطريقة تضمن موافقة جميع الأطراف ذات الصلة على صحة البيانات"^(٢).

وعُرف بأنه: مجرد نوع آخر من قواعد البيانات لتسجيل المعاملات، التي يتم نسخها في جميع أجهزة الكمبيوتر المشاركة في الشبكة"^(٣).

وعُرف البلوك تشين بأنه: " البلوك تشين قاعدة بيانات موزعة تمتاز بالقدرة على إدارة قائمة متزايدة باستمرار من السجلات المسماة كتل، بحيث تحتوي كل كتلة على الطابع الزمني، مع رابط إلى كتلة سابقة، بحيث تتشكل سلسلة من الكتل المترابطة.

(١) البلوك تشين: الثورة التكنولوجية القادمة في عالم المال والإدارة، إيهاب خليفة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، عدد: ٣، ٢٠١٨م، ص ١.

(٢) اتجاهات تطبيق تقنية البلوكشين (BOLCKCHAIN) في دول الخليج، د. فاطمة السبيعي، مجلة دراسات استراتيجية، ٢٠١٩م، ص ٤.

(٣) تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية، مدى الزحيلي، وهناء الضحوي، ص ٢٢.

والهدف من إنشاء هذه السلسلة إتاحة البيانات لجميع المستخدمين مع الحفاظ على أمانها، دون القدرة على تعديل تلك الكتل"^(٤).

وعُرف بأنه: البلوك تشين هي قاعدة بيانات موزعة تعمل في شبكة نظير إلى نظير، كل نظير في الشبكة يمتلك نسخة كاملة أو جزئية من قاعدة البيانات"^(٥).

وعُرف بأنه: " إمكانية تبادل القيمة بين طرفين بدون وجود نظام مركزي، والقيمة يمكن أن تكون مبالغ مالية، أو ملكيات؛ مثل: ملكية عقارات، ملكية سيارات، ملكية فكرية، وغيرها، فأى شيء له قيمة عادة ما يتم تبادله بين طرفين في ظل نظام مركزي، يتأكد ويوثق ويعتمد هذا التبادل، لكن البلوك تشين يعتمد على تقنيات تشفير، وخوارزميات اتفاق وشبكة لا مركزية، وبروتوكول البلوك تشين لعمل هذا التبادل بدون وجود نظام مركزي"^(٦).

وعُرف بأنه: "نظام معاملات البيتكوين"^(٧).

وهذا تعريف له باعتبار النشأة، حيث نشأ لتنظيم التعامل بعمليات البيتكوين.

من هذه التعريفات: البلوك تشين هو دفتر أستاذ رقمي، يقوم بتخزين المعاملات بعد التحقق منها بواسطة العقد أو أجهزة الشبكة"^(٨).

^(٤) ثورة البلوك تشين، أشرف شهاب، مصطفى الدمرداش، مجلة لغة العصر، العدد: ٢١٥، ٢٠١٨م، ص ٣٢.

^(٥) تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية، مدى الزحيلي، وهناء الضحوي، ص ٢٢.

^(٦) تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية: دراسة مقترحة لتطبيق تقنية البلوك تشين (Blockchain)، مدى عبد اللطيف الزحيلي، وهناء علي الضحوي، ص ٤.

^(٧) تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية، مدى الزحيلي، وهناء الضحوي، ص ٢٢.

^(٨) المرجع السابق.

وفي تعريف آخر: هو دفتر الأستاذ الموزع والمشارك، الذي يوفر التوثيق وإمكانية التحقق من المعاملات^(٩).

فالبلوك تشين: هو شبكة معلومات تحتوي على مجموعة من الأجهزة أو العقد، كل جهاز فيها يمثل قاعدة بيانات ودفتر أستاذ؛ حيث يحفظ جميع المعاملات التي تتم داخل الشبكة، وكل معاملة تتم بين جهازين تخضع للتحقق منها، والتأكيد على صحتها من قبل باقي أجهزة الشبكة.^(١٠).

^(٩) المرجع السابق.

^(١٠) تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية، مدى الزجيلي،

وهناء الضحوي، ص ٢٢.

المبحث الثاني

البلوك تشين: النشأة، والمميزات، والعيوب

نشأة البلوك تشين:

كان أول ظهور لنظام البلوك تشين عام ٢٠٠٨م، وذلك باعتباره المنصة الرئيسة الافتراضية لعملة البيتكوين، والتي كان نظام البوك تشين هو الأساس في بث الثقة فيها، حيث يعتبر البلوك تشين هو العمود الفقري لعملة البيتكوين، وهو أحد ما يميزها عن العملات الافتراضية الأخرى^(١١).

مميزات التعامل من خلال البلوك تشين:

إزالة الأطراف الوسيطة:

مما يتميز به نظام البلوك تشين هو القدرة على إجراء العمليات والمعاملات دون طرف وسيط، كالبنوك- مثلاً- من أجل ضمان الثقة، والأمان في المعاملات وإتمامها، وهذا بدوره يعمل على سرعة الإنجاز، والثقة، وقلّة التكاليف.

كما أنّها تتميز بالقدرة على نقل الإعانة إلى المحتاجين، وضحايا الحرب، في حالة عدم وجود قنوات شرعية مناسبة؛ لتقديم العون لهم.

اللامركزية:

يعمل نظام البلوك تشين بنظام اللامركزية، حيث إن قاعدة البيانات غير مركزية، تخزن كنسخة من دفتر السجلات العام، في كل جهاز انضم إلى الشبكة، مما ييسر، ويسرع من عملية التعاون بين الجهات العاملة، ويضعف من عملية فقدان المعلومات، أو اختراق الشبكة، حيث يحتاج إلى اختراق أكثر من ٥٠% من أجهزة الشبكة في نفس الوقت الزمني.

الثقة والشفافية:

يتميز نظام البلوك تشين عن غيره من الأنظمة بالشفافية التامة؛ حيث إن سجل المعاملات العام يمكن رؤيته من قبل جميع الأجهزة المنضمة إلى الشبكة، ولا تتم المعاملات إلا بموافقة جميع

^(١١) البلوك تشين: الثورة التكنولوجية القادمة في عالم المال والإدارة، إيهاب خليفة، ص ١.

الأطراف ذات الصلة عليها، كما أنه ليس من الممكن مسح المعاملة بعد تسجيلها على نظام البلوك تشين مما يزيد الثقة في التعامل.

أمن المعلومات:

يتميز نظام البلوك تشين بالأمان المعلوماتي، من خلال ما يلي:

- ١- أنظمة البلوك تشين ثابتة وغير قابلة للتغيير.
- ٢- إمكانية إتباع الكتل بكتل مستحدثة بعد إجماع الأطراف عليها.
- ٣- يمكن قراءة جميع الكتل المرتبطة ومتغيراتها وتتبعها تاريخيًا.
- ٤- سهولة وسرعة التدقيق، ومتابعة تفاصيل المعلومات.

خفض التكاليف وزيادة سرعة المعاملات:

نظرًا لعدم وجود طرف وسيط في المعاملات، فإن نظام البلوك تشين يعمل على خفض تكاليف المعاملات، كما أنه يتميز بالسرعة؛ حيث إن السجل العام موزع على جميع الأجهزة المنضمة إلى الشبكة، وبالتالي؛ فإن أي طرف من الأطراف يمكنه الدخول، وتسوية ما يهمله ويعينه من معاملات، والتدقيق عليها بصورة فورية ومباشرة، وهذا معناه السرعة في إنجاز المعاملة، وخفض التكاليف من خلال إلغاء الطرف الوسيط في المعاملة، كالحاجة إلى البنوك كطرف وسيط في توثيق عمليات الدفع المالي^(١٢).

عيوب نظام البلوك تشين:

على الرغم من المميزات التي يتميز بها البلوك تشين، لكن يبقى شأنه شأن أي عمل بشري له عيوبه، وهي:

^(١٢) اتجاهات تطبيق تقنية البلوكشين (BOLCKCHAIN) في دول الخليج، د. فاطمة السبيعي، ص ٧-

القضاء على المؤسسات الوسيطة:

من عيوب نظام البلوك تشين أنه بمثابة خطر يهدد الشركات الوسيطة في قطاع المال والإدارة، والأعمال P حيث إن انتشار هذا النوع من الأعمال من شأنه أنه يعمل على اندثار الكثير من الوظائف.

الأعمال غير المشروعة:

قد يستخدم نظام بلوك تشين في الأعمال التجارية غير المشروعة، كالمخدرات، والسلاح، وتهريب البشر، مما يهدد السلم المجتمع، ويضر بمصالح الأفراد.

السرقه لبيانات الأفراد:

من الممكن سرقة بيانات الأفراد بعد دخولهم السلسلة، ويتم استغلال هذه البيانات في التلاعب بممتلكاتهم، أو بيعها، أو الإضرار بوظائفهم، وغير ذلك من المخاطر.

تهديدات منع الخدمة:

لقد صمم نظام البلوك تشين مما يحمي من تهديدات منع الخدمة، ولكن هذا أمر ورا د ومحتمل، مما قد يوقف السلسلة عن العمل.

الاختراق:

قد مر بيان أنه من الصعب اختراق نظام البلوك تشين، ولكن يبقى الاحتمال وارداً خصوصاً في السلسلة قليلة العدد، ومحدودة الاستخدام، والتي تتسم بالإقبال القليل^(١٣).

(١٣) البلوك تشين: الثورة التكنولوجية القادمة في عالم المال والإدارة، إيهاب خليفة، ص ٥-٦.

المبحث الثالث

مكونات البلوك تشين

أجهزة الشبكة:

كل شبكة للبلوك تشين تحوي الكثير من الأجهزة البلوك، وتسمى عقداً، ويتم حفظ البيانات والمعلومات بها، ويطلق على العاملين على هذه الأجهزة، المنقبين، أو العاملين، أو المشاركين.

الإجماع اللامركزي:

وهي عبارة عن خوارزميات تسمح للأجهزة داخل البلوك تشين بالوصول إلى الإجماع حول الكتل التي تضاف إلى البلوك تشين.

التشفير:

يتميز البلوك تشين بالتشفير، وهناك نوعان من التشفير:

الأول: دالة الهاش:

حيث تقوم دالة الهاش بتشفير المدخلات بطولها، وتحويلها إلى مخرجات ذات طول ثابت، يتم التعبير عنها برموز ثابتة الطول، فلا يتم عرض جميع البيانات في الكتلة، وإنما يتم تشفير الكتلة وإصدار رمز فريد من نوعه لكل كتلة.

الثاني: تشفير المفاتيح:

فيتم تشفير الملفات باستخدام المفاتيح، من أجل إصدار التوقيعات الرقمية على المعاملات، ففي حالة إجراء معاملة بين (أ) و(ب)، فإن (أ) يقوم بإرسال المعاملة، قيمة نقدية أو غيرها، إلى (ب)، فمن خلال دالة الهاش يتم تشفير العملية من خلال مفتاح التشفير الخاص والعام.

الثالث: الكتلة:

الكتلة تحتوي على بيانات المعلومات، وتتكون من:

رأس الكتلة: ويتكون من رقم الكتلة، ورمز تشفيرها، ووقت إنشاء الكتلة، وبيانات خوارزميات الاتفاق.

محتوى الكتلة: ويحتوي على بيانات المعاملة: المبالغ، وعناوين الأطراف، ورمز التشفير للكتلة الحالية.

قاعدة البيانات الموزعة، أو دفتر الأستاذ الموزع:

كل جهاز من الأجهزة المنضمة للبلوك تشين يحتفظ بنسخة من سجل المعاملات، حيث المعاملات الجديدة، وإضافة الكتل إلى البلوك تشين.

العملة الرقمية:

في بعض استخدامات البلوك تشين تكون العملة الرقمية أحد المكونات الأساسية للمعاملات داخل البلوك تشين^(١٤).

^(١٤) تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية، مدى الزحيلي،

وهناء الضحوي، ص ٤-٧.

المبحث الرابع

مجالات تطبيق البلوك تشين

نظامُ البلوك تشين يمكن تطبيقه في العديد من المجالات:

تأمينُ الأشياء:

تقنية البلوك تشين تمثل حماية آمنة في عملية التواصل؛ حيث إنها تضمن هوية الأجهزة المرسلّة والمستقبلة، وفحص البيانات المجمعة لها، والمصادق عليها، وتسجيل المعاملات والتحديثات، التي تتم فيما بينها، ففي حالة شحن عدادات كهرباء مثلاً، يتم استخدام العقود الذكية في البلوك تشين؛ لفحص بيانات العدادات، والمصادقات عليها، وتسجيل معاملات الشحن، والدفعات المالية، بصفة أوتوماتيكية وفورية.

الخدمات المؤسسة النظامية، وغيرها:

يمكن الاستفادة من نظام البلوك تشين في القيام بجميع الخدمات المؤسسية الحكومية، وغيرها، كجوازات السفر، والهوية، وعقود الزواج والطلاق، وخدمات الشهر العقاري، وغيرها، بدقة وسرعة، وثقة وكفاءة.

الإمداد والتمويل:

يلعب نظام البلوك تشين دورًا كبيرًا في تسهيل عمليات الإمداد والتمويل عبر العالم، من خلال ربط الموانئ بالأطراف التجارية، كالشركات، والمصانع، والموردين، والمصدرين؛ بهدف تسهيل التعاملات بينها، وتيسير عمليات الاستيراد والتصدير، وهو الذي يبعد عن الروتين، ويقلل تكلفة الشحن.

المعاملات المالية:

قطاع المعاملات المالية هو من أكبر القطاعات المستفيدة من نظام البلوك تشين، وتفيد اللامركزية التي يتمتع بها هذا النظام في خدمات الدفع الفوري، وتداول العملات، والأصول الرقمية، بالإضافة إلى تنفيذ الحوالات المصرفية.

الرعاية الصحية:

الرعاية الصحية من المجالات الخصبه لتطبيق نظام البلوك تشين، من حيث توفير البيانات الصحية وفق المعايير العالمية؛ لتوفير المعلومات اللازمة لعمل التحليل، والفحوص، والبحوث الطبية.

حماية الحقوق الفكرية:

تتمتع تقنية البوك تشين من توفير نظام لتسجيل وتوثيق أوراق البحث العلمي، ومجموعات الإنتاج الأدبي والفني، للكتب، والمؤلفات، وغيرها؛ بهدف حماية حقوق الملكية الفكرية والمالية^(١٥).

^(١٥) اتجاهات تطبيق تقنية البلوكشين (BOLCKCHAIN) في دول الخليج، د. فاطمة السبيعي، ص ٩-

المبحث الخامس

حكم التعامل بالعملة الرقمية من خلال نظام البلوك تشين

التعامل بالعملة الرقمية هو أهم أركان التعامل في نظام البلوك تشين، وبيان حكم التعاملات بالعملة الرقمية من خلال تقنية نظام البلوك تشين، يقتضي بيان مفهوم العملة الرقمية، ثم حكم التعامل بالعملة الرقمية.

مفهوم العملة الرقمية:

العملة الرقمية لها العديد من المصطلحات المتداولة في سوق التعاملات، ومن ذلك: النقود الرقمية، والعملة الرقمية، والنقدية الإلكترونية، وعُرفت العملة الرقمية بعدة تعريفات؛ ومنها: العملة الرقمية هي: تمثيل رقمي للقيمة يصدر بواسطة مجموعة من المطورين خاصين باعتباره وحدة حساب، ويمكن الحصول عليه وتخزينه والوصول إليه والتعامل به إلكترونياً، ويستخدم لمجموعة متنوعة وعديدة من الأغراض عند اتفاق طرفين لاستعماله^(١٦).

كما عُرفت بأنها: "تمثيل رقمي لقيمة نقدية ليست صادرةً عن بنك، أو سلطة عامة، وليست مرتبطة بالضرورة بالعملة الورقية، ولكنها مقبولة لدى أشخاص طبيعيين أو اعتباريين، كوسيلة للدفع، ويمكن نقلها وتخزينها أو تداولها إلكترونياً"^(١٧).

وتُعرف - أيضاً - بأنها: "تسجيل لقيمة العملة الموثقة والمسجلة في شكل إلكتروني، فهي تحتوى على رقم مرجعي، لا يتكرر، ويميز العملة الرقمية كما هو شأن الرقم التسلسلي بالنسبة لورقة النقد، وسميت عملات ونقود رقمية؛ لأنها تقوم بوظيفة النقود وتظهر على هيئة صورة رقمية ويقوم تداولها إلكترونياً، وبالتالي؛ يمكن إجراء مدفوعات من خلال استخدام الإنترنت، ومن المعروف أنها تسمى بالمتعارف عليه باسم نقود الشبكة أو النقود السائلة الرقمية، فهي تعبير يستخدم في

^(١٦) النقود الافتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحث، المجلة

العلمية للاقتصاد والتجارة، ١٤، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٧م، ص ٢٠

^(١٧) النقود الافتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، عبد الله الباحث، ص ٢٠

الأساس لوصف مجموعة متنوعة من آليات الدفع محدودة القيمة، وأهم ما يميزها أن قيمتها مسددة مسبقاً، أو قيمتها مختزنة في داخلها".^(١٨)

كما عُرفت العملة الرقمية بأنها: "عبارة عن قيمة نقدية يتم تخزينها بطريقة إلكترونية كبطاقة أو ذاكرة كمبيوتر، كوسيلة للدفع بواسطة متعهدين غير المؤسسة التي أصدرتها، ويتم تناولها بواسطة المستخدمين بديلاً للعملات النقدية أو الورقية، مما يعمل على إحداث مجموعة من التحولات الإلكترونية ذات القيمة المحددة".^(١٩)

كما عُرفت النقود الرقمية بأنها: "عبارة عن مخزون إلكتروني لقيمة نقدية على وسيلة إلكترونية مثل: بطاقة بلاستيكية قد تستخدم في السحب النقدي، أو تسوية المدفوعات لوحدة اقتصادية أخرى غير تلك التي أصدرت البطاقة دون الحاجة إلى وجود حساب بنكي عند إجراء الصفقات، وتستخدم كأداة مدفوعة مقدماً".^(٢٠)

ومن تعريفات العملات الرقمية أنها: عبارة عن مخزون إلكتروني لقيمة نقدية على وسيلة تقنية بصورة شائعة؛ للقيام بمدفوعات لمتعهدين غير من قام بإصدارها، دون الحاجة إلى وجود حساب بنكي عند إجراء الصفقة، ويستخدم كأداة محمولة مدفوعة مقدماً"^(٢١).

كما تُعرف بأنها: "عبارة عن مجموعة من البروتوكولات والتوقعات الرقمية التي تتيح للرسالة

الإلكترونية أن تحل فعلياً محل تبادل العملات التقليدية"^(٢٢).

^(١٨) تأثير النقود الإلكترونية على دور البنك المركزي في إدارة السياسة النقدية، مُجد شايب، الملتقى العلمي الدولي الخامس، الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية، ١٣ - ١٤ مارس، ٢٠١٢م، ص ٩.

^(١٩) الاقتصاد الرقمي، د. رضوان أبو شعيشع السيد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ٢٢٩.

^(٢٠) أحكام التعامل بالنقود الإلكترونية وأثره على المعاملات المعاصرة، شيماء جودت مجدى عبادة منصور، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥م، ص ٤.

^(٢١) النقود الإلكترونية حكمها الشرعي وآثارها الاقتصادية، سارة متلع القحطاني، رسالة دكتوراه، كلية

الدراسات العليا، جامعة الكويت، ٢٠٠٨م، ص ٤٩-٥٠.

فهي بديلٌ إلكتروني قابل للتخزين وعملية التداول مع عدم قابلية تزييفه، فهي عبارة عن أرقام يتم نقلها من الحاسب الخاص بالبنك إلى الحاسب الخاص بالمشتري، ومنه إلى الحاسب الخاص بالبائع عن طريق القرص الصلب المثبت على الحاسب.^(٢٣)

ووفقًا لتقرير بنك التسوية؛ فإن النقود الإلكترونية تتمثل على شكل وحدات مخزنة إلكترونيًا يمتلكها حائزها بغرض تسوية معاملات.^(٢٤)

أنواع العملات الرقمية:

لقد تعددت وتنوعت العملات الرقمية؛ ففي الغالب أن معظم هذه العملات مستنسخة من عملة البيتكوين، والفرق بينها وبين البيتكوين بسيط، بعضها متعلق بالوقت الذي تستغرقه عملية التداول، وبعضها متعلق بالتعدين والتوزيع، وبعضها متعلق بخوارزميات عملية التشفير.^(٢٥) ويذكر البعض أنه توجد أكثر من ١١٠٠ عملة رقمية عالمية يتم التعامل بها حول العالم، ومن أفضل وأهم تلك العملات:

الإيثريوم (Ethereum):

ظهرت هذه العملة عام ٢٠١٥م؛ أي: أنها حديثة نسبيًا، ويرمز لها في منصات تداول العملات بالرمز ETH؛ حيث يعتبر الإيثريوم ثاني أشهر العملات الرقمية بعد البيتكوين، ولكن بالرغم من هذا؛ فقد تهاقت الكثير من الناس عليها نظرًا؛ لأنها تسمح بعمل عقود ذكية.

البيتكوين كاش (Bitcoin Cash):

^(٢٢) النقود والبنوك الإلكترونية في ظل التقنيات الحديثة، د. مصطفى يوسف كافي، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١١م، ص ٢١٣.

^(٢٣) النقود الإلكترونية حكمها الشرعي وآثارها الاقتصادية، سارة متلع القحطاني، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة الكويت، ٢٠٠٨م، ص ٤٩-٥٠.

^(٢٤) تأثير النقود الإلكترونية على السياسة النقدية، ليلي قارة، ص ٣.

^(٢٥) النقود الافتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحث، ص

تم إصدارها عام ٢٠١٧م، ولكن بالرغم من هذا؛ فقد احتلت هذه العملة المركز الثالث في القيمة السوقية، فيرمز لها بالرمز BCH عبر منصات التداول.^(٢٦)

لايتكوين (Lite coin):

لقد تم إنشاؤها في أكتوبر ٢٠١١م، وتعتبر من أوائل العملات المشفرة البديلة، وتتميز بأن عملية التعدين فيها أرخص وأسهل، فهي تعتمد على خوارزميات تشفير تختلف تمامًا عن المستخدمة في البيتكوين، فقيل -أيضًا-: أنه إذا كان البيتكوين العملة الافتراضية الذهبية فإن اللايتكوين هو العملة الفضية.

فيدر كوين (Feather coin):

هي عملة افتراضية تتشابه مع اللايتكوين والبيتكوين، وتتميز بضبط صعوبة التعدين في كثير من الأحيان، وتتميز -أيضًا- بأنها منتظمة التحديث؛ حيث يتم تحديثها باستمرار لدمج التحسينات الجديدة فيها، فهي عملة افتراضية تتميز بأنها مفتوحة المصدر.

زيكاش (Z Cash):

تستند هذه العملة الافتراضية إلى مصدر برنامج اختبار عملة بتكوين الأساسية، وتتميز بخاصية حماية إخفاء هوية المرسل والمتلقي وقيمة جميع المعاملات على بلوكات خاصة لا يمكن الاطلاع عليها.^(٢٧)

^(٢٦) قائمة بأشهر العملات الرقمية المتداولة في العالم: تاريخ الدخول (٢٠١٩/٧/١٣): المصدر:

<https://arincen.com/The-most-famous-digital-coins-1143>

^(٢٧) النقود الافتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحث،

عملة الريبيل (Ripple):

هي من إنتاج شركة " آباوين كوين " open coin عام ٢٠١٣م برئاسة الشريك "كريس لا رسن"، وكان الهدف منها تحرير الأفراد من قيود الشبكات المالية وتكاليفها، والحفاظ على تدفق المال بحرية وإيجاد عملة لا مركزية.

عملة داش (Dash):

حيث تميزت هذه العملة عن باقي العملات بأنها أكثر سرية، بحيث تقدم الداش مزيداً من عدم كشف الهوية؛ حيث تعمل على شبكة ماستر كارد غير المركزية التي تمكن من عدم تعقب العملات، فقد ظهرت عملة الداش عام ٢٠١٤م، وتم تطويرها من قبل إيفان ديفيلد Evan Duffield.^(٢٨)

عملة (الإيثريوم كلاسيك):

عملة مشفرة كانت تعرف بالإيثريوم العادية حتى أطلقت عام ٢٠١٥م، واعتمدت على العقود الإلكترونية؛ بحيث تحفظ للأطراف حقوقها، حيث تم إطلاق منصة خاصة لعملة الإيثريوم كلاسيك عندما بدأ صندوق رأس المال الاستثماري لمنظمات العملات الرقمية بالاستثمار ما يقارب ١٦٨ مليون دولار في العقود الإلكترونية الذكية، خاصة بعد ظهور الثغرات الإلكترونية في الإيثريوم.^(٢٩)

عملة (الأيوتا):

هي عملة افتراضية تم إنشاؤها عام ٢٠١٥م من خلال أربعة أشخاص "ديفيد سونستيبو، سيرجي ايفانتشيغلو، دومينيك ششينو، سيرجي بوبوف؛ حيث قاموا بإنشاء مؤسسة متخصصة في

^(٢٨) أثر تعدين البيتكوين والعملات الافتراضية على استقرار النظام النقدي العالمي، صويلحي نور الدين، مجلة

الآفاق العلمية، مج ١٠ ع ٢٤، ٢٠١٨م، ص ٢٢٤-٢٢٥

^(٢٩) تقنيات العملة الافتراضية: البيتكوين أمودجًا، عمر مُجد حطاب شديفات، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم

الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠١٨م، ص ٢٥

البرمجيات المتطورة، تعمل على المسؤولية الاجتماعية في نشر المنافع الإلكترونية بين الناس دون تقاضي الأجر.

وقد بلغت القيمة السوقية للعملة الإلكترونية " الأيوتا " خلال عام ٢٠١٧م ما يقارب ١٠ مليار دولار أمريكي.^(٣٠)

البيتكوين (Bit coin):

تعتبر عملة البيتكوين من أشهر العملات الرقمية التي تقوم عليها باقي العملات، فهي تعتمد على تكنولوجيا التشفير في تسوية كافة المعاملات غير الملموسة، حيث يتم تداولها بصورة إلكترونية فقط؛ حيث إنها تعتبر عملة لا مركزية لا ترتبط بتكوين أي جهة مركزية حكومية، أو غير حكومية، فلا يتم التحكم في تلك العملة بواسطة جهة معينة؛ حيث يتم في عصرنا الحالي (عصر التقدم التكنولوجي) تداول البيتكوين في العديد من المنصات التداول حول العالم، وتتحرك قيمتها بشكل مضطرب بين الزيادة والنقصان خلال فترات زمنية قصيرة.^(٣١)

خصائص وعيوب العملات الرقمية:

أهم خصائص العملات الرقمية:

تميز العملات الرقمية بالعديد من الخصائص، ومن ذلك:

- ١- عملة خيالية ليس لها وجود فيزيائي.
- ٢- تستخدم من خلال الإنترنت فقط، وفي نطاق الشركات والمؤسسات التي تعمل بها.
- ٣- يمكن تبادلها بالعملات الورقية، مثل: الدولار واليورو من خلال عمليات مشفرة.
- ٤- عملية التبادل بها تتم من شخص لآخر دون الحاجة إلى وسيط بينهم.

^(٣٠) تقنيات العملة الافتراضية: البيتكوين أمودجًا، عمر مجَّد خطاب شديفات، مرجع سابق، ص ٢٦

^(٣١) بتكوين والعملات الرقمية النشأة والاستخدامات والآثار، عبد الرحمن عبد العزيز الفهود، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية، مج ٢٦، ١٤،

٥- عملة غير مدعومة من أي جهة رسمية أو مؤسسية خاصة.

٦- عدم إمكانية تتبع ومراقبة العمليات التجارية التي تتم بواسطتها (٣٢).

عيوب العملات الرقمية:

على الرغم من مزايا العملات الرقمية العديدة والكثيرة، إلا أنها محفوفة بالعديد من المخاطر، ومن ذلك:

١- العملات الرقمية غير مرخصة، وهذا ما يعيبها، ويقلل من شأنها.

٢- أصبحت العملات الرقمية ملجأ وحاضنة لمجرمي غسيل الأموال، وتمويل الجماعات الإرهابية؛ وذلك بسبب تضيق الخناق عليهم في التعامل مع العملات الرسمية.

٣- من المعتقد أن الإرهابيين هم من يروجون لمثل تلك العملات؛ حتى تضيق آثارهم وآثار جرماتهم. (٣٣)

الفرق بين العملات الرقمية والعملات الورقية:

أوجه الشبه:

ووجه الشبه بين النقود الورقية والنقود الإلكترونية: أن كلاً منهما يصلح كوسيلة للدفع، ولهما قبول عام. (٣٤)

وجوه الاختلاف:

هناك فروق كبيرة بين العملات الرقمية والعملات الورقية، ومن ذلك:

(٣٢) عملة البيتكوين، أحمد مُجَّد عصام الدين، مجلة المصرفي، بنك السودان المركزي، ع٧٣٤، ٢٠١٤م، ص ٥١

(٣٣) العملات المشفرة، عبد القادر ورسمه غالب، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية

والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية، مج ٢٦ ع ١٤، ٢٠١٨م، ص ٣٠

(٣٤) العملة المشفرة (البيتكوين) تكييفها الفقهي وحكمها الشرعي، حسن أبو زهو، ص ١٩٧ - ١٩٨

يقع الفرق الأساسي بين العملات الرقمية والعملات التقليدية من حيث المركزية واللامركزية، فالعملات الرقمية تتميز باللامركزية، أي: أنها من ناحية المبدأ لا تخضع لسلطة جهة معينة، أما العملات التقليدية؛ فهي مركزية بشكل كامل وتقع تحت سيطرة الحكومات المصدرة لها. يتم إصدار بيتكوين ذاتياً، والذي ينص على إنشاء قطعة واحدة كل عشرة دقائق، أما بالنسبة للعملات التقليدية، فتحتكر الحكومات الحق في إصدار عملاتها عن طريق بنوكها المركزية، بحيث تكون البنوك المركزية هي الجهات الوحيدة المسؤولة عن العملات الرقمية من هذا المفهوم. العملات الرقمية محدودة بسقف أعلى وهو ٢١ مليون بتكوين، فلن يتم إصدار وحدات جديدة من بيتكوين بعد بلوغها إلى هذا الرقم، أما بالنسبة للعملات التقليدية، فعرض النقد من الناحية النظرية يعتبر غير محدود، فالأمر بيد البنك المركزي.

تمتلك العملات التقليدية الصفة القانونية، فهي تستخدم في الدول إجبارياً بقوة القانون، وهي الصفة التي لا تمتلكها بيتكوين لكونها عملة افتراضية. لذلك؛ فإن الحكومات تمتلك أن تنقذ عملتها التقليدية في وقت الأزمات الاقتصادية.

تستمد العملات الرقمية قيمتها من قوى العرض والطلب بشكل رئيسي، حيث تتغير هذه القوى بشكل متذبذب على المدى القصير بناءً على الأخبار وحركة الأسعار، أما العملات التقليدية؛ فلا تعتمد أسعارها على العرض والطلب فحسب، بل على السياسات الحكومية الاقتصادية والأدوات التي تستخدم كجزء من السياسات النقدية لبنوكها المركزية ضمن عمليات السوق المفتوحة، فمن خلال هذه الأدوات تقوم البنوك المركزية بالتحكم بعرض النقد بشكل مباشر، مما يؤثر على أسعار الفائدة وأسعار صرف العملة في أسواق العملات سواء بالزيادة أو بالنقصان (٣٥).

كما يظهر الفرق بين العملات الرقمية والعملات الورقية من خلال الوظيفة، فلقد ظهرت العملات الرقمية بشكل أساسي من أجل أن تحل محل العملات التقليدية الورقية؛ أي: أن الهدف

(٣٥) بتكوين والعملات الرقمية: النشأة.. الاستخدامات.. والآثار، عبدالرحمن عبدالعزيز فرهود، ص ١٠.

من العملات الرقمية هو التعامل التجاري بين الأفراد والشركات، فكان هذا هو الهدف الأساسي من تكوين العملات الرقمية دون الحاجة لاستعمال النقود العادية والتقليدية في صورتها المعروفة، ولكن مع مرور الزمن انحرفت العملات الرقمية عن هذا المسار وهذا الطريق فصار لها العديد من الاستعمالات؛ حيث يتم استخدام العملات الرقمية في التعاملات التجارية في السلع والخدمات، كما يتم استخدامها- أيضاً- من أجل أغراض التداول والمضاربة، وهو الاستخدام الأكثر شعبية في القرن الواحد والعشرين، مما يفسر التذبذب الحاد في أسعار العملات الرقمية خلال الفترات الزمنية القياسية.^(٣٦)

تستخدم العملات الورقية كوسيط للتبادل يسهل عملية التبادل بين الطرفين دون الحاجة إلى طرف ثالث، على أساس أن هذه الأداة تلتقى قبولاً عاماً، وتمكن من حصول تقسيم العمل حتى تتحقق نتائج التبادل بصورة طبيعية متواصلة.

النقود الرقمية تعتبر قيمة نقدية مخزنة إلكترونياً، بينما النقود التقليدية قيمتها نقدية تصدر إما على شكل نقود ورقية أو معدنية، ومما يميز النقود الرقمية أنها ثنائية الأبعاد؛ حيث يتم نقلها من المستهلك إلى التاجر دون الحاجة لوجود طرف ثالث بينهما، بينما النقود التقليدية تحتاج إلى طرف ثالث؛ خاصة عندما يكون كل من التاجر والمستهلك في بلدين مختلفين.

تمثل النقود في كونها تستخدم كمقياس لمختلف السلع والخدمات، ومعنى هذا أن النقود تمكن من معرفة ما تمثله قيمة سلعة معينة بالنسبة إلى قيم السلع الأخرى.^(٣٧)

حكم التعامل بالعملات الرقمية:

اختلف العلماء في حكم التعامل بالعملات الرقمية على قولين:

القول الأول: جواز التعامل بالعملات الرقمية.

^(٣٦) المرجع السابق.

^(٣٧) محاضرات في الاقتصاد النقدي وسوق رأس المال، بوقوم محمد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم

التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قلمة، الجزائر، ٢٠١٤م، ص ١٤ - ١٥

وهو رأي المنتدى الاقتصادي الإسلامي.

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- الأصل في الأشياء الإباحة^(٣٨).

مناقشة:

هناك غرر فاحش، وجهالة لا يمكن أن تقرها الشريعة الإسلامية، والغرر محرم، حيث إن الغرر منهي عنه^(٣٩).

٢- العملة الرقمية مال متقوم شرعاً؛ حيث إنه يمتلك بها غيرها من العملات، والسلع والخدمات^(٤٠).

مناقشة:

١- من حيث الظاهر هي مال متقوم شرعاً، ولكن من حيث الحقيقة والواقع هي ليست بمال، حيث إن من تعامل بها عُرر به، ولم يتفطن إلى خطورة جهالة المصدر، مما ينفي عنها صفة المالية.
٢- جهالة المصدر تجعل التعامل بها غير جائز، لما يترتب عليها من غرر^(٤١).

الجواب:

^(٣٨) التبصرة في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، المحقق: د. مُجَّد حسن هيتو، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، ص ٥٣٥، قواطع الأدلة في الأصول، منصور بن مُجَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: مُجَّد حسن هيتو، دار الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م، ٦٣/٢.

^(٣٩) طرق الكشف عن مقاصد الشارع، د. نعمان جعيم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م، ص ٣٠١.

^(٤٠) حكم البيتكوين والعملات الرقمية، غسان مُجَّد الشيخ، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر - مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، عدد: ٦٤، ٢٠١٨م، ص ٧٦٤.

^(٤١) حكم البيتكوين والعملات الرقمية، غسان مُجَّد الشيخ، ص ٧٦٥.

هناك عملات معلومة المصدر، وهي جهات قوية وشركات عابرة للقارات، وقد أعلنت شركة فيسبوك عزمها على طرح عملة رقمية خلال الشهر القادم.

٣- هذه العملات الرقمية تقوم بوظائف العملات أو النقود في الجملة، على الرغم من أنها لا تصدر عن جهة حكومية^(٤٢).

مناقشة:

هذه العملة على الرغم من أنها تؤدي وظائف البنوك، لكن جهالة المصدر، وإصرارها على عدم الإعلان عن نفسها يجعل من التعامل بها غير جائز^(٤٣).

٤- العملات الرقمية تعارف الناس على التعامل بها، وأنها عملة نقدية ولها قدرتها الشرائية. جاء في البحر الرائق: "الزكاة تجب في الغطرفة إذا كانت مائتين؛ لأنها اليوم من دراهم الناس، وإن لم تكن من دراهم الناس في الزمن الأول، وإنما يعتبر في كل زمان عادة أهل ذلك الزمان"^(٤٤).

مناقشة:

لم يستقر العرف العام بعد على أن العملات الرقمية عملة نقدية معتد بها، فما زالت محل تردد، فهناك من يعترف بها، وهناك من لا يعترف، ومن شروط العرف:

١- أن يكون العرف موافقاً للشرع؛ فلو خالف العرف الشرع، فلا اعتداده به.

٢- أن يكون العرف ثابتاً.

٣- أن يكون العرف مطرداً^(٤٥).

٤- أن يكون العرف قائماً وموجوداً عند إنشائها.

^(٤٢) المرجع السابق.

^(٤٣) المرجع السابق.

^(٤٤) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ٢ / ٢٤٥.

^(٤٥) الأشباه والنظائر، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص ٨٠.

قال ابن نجيم: "العُرْفُ الَّذِي تَحْمَلُ عَلَيْهِ الْأَلْفَاظُ إِذَا هُوَ الْمَقَارِنُ السَّابِقُ دُونَ الْمُتَأَخَّرِ؛ وَلِذَا قَالُوا: لَا عِبْرَةَ بِالْعُرْفِ الطَّارِئِ، فَلِذَا اعْتَبِرَ فِي الْمَعَامَلَاتِ، وَلَمْ يُعْتَبَرَ فِي التَّعْلِيقِ، فَبَقِيَ عَلَى عَمُومِهِ، وَلَا يُخَصِّصُهُ الْعُرْفُ"^(٤٦).

ولا يتوفر واحد من هذه الشروط في العملة الرقمية، وعليه؛ فلا يجوز التعامل بها. وأجيب بأن هذه الضوابط للعرف متعذرة، فأبي نقد له عرفان: عام من جهة، وخاص من جهة أخرى^(٤٧).

٥- ليس للنقود حدٌ شرعي تعرف به.

قال ابن تيمية: "وأما الدرهم والدينار فما يعرف له حد طبيعي ولا شرعي؛ بل مرجعه إلى العادة والاصطلاح؛ وذلك لأنه في الأصل لا يتعلق المقصود به؛ بل الغرض أن يكون معيارا لما يتعاملون به، والدرهم والدنانير لا تقصد لنفسها؛ بل هي وسيلة إلى التعامل"^(٤٨).

القول الثاني: تحريم التعامل بالعملات الرقمية.

وهو رأي دار الإفتاء الأردنية^(٤٩)، ودار الإفتاء المصرية^(٥٠).

^(٤٦) الأشباه والنظائر، لابن نجيم، ص ٨٦.

^(٤٧) التعامل بالعملات الافتراضية وزكاتها، د. أسماء محمود مجدي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، دمنهور، عدد: ٤، ٢٠١٩م، ص ٦٢٧.

^(٤٨) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ١٩/٢٥١.

^(٤٩) <https://www.awqaf.gov.ae/ar>، حكم التعامل بالبيتكوين.

^(٥٠) <http://www.dar-alifta.org/ar/>

أدلتهم:

واستدلوا على ذلك بما يلي:

أولاً: القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ) [البقرة: ١٨٨]

وجه الدلالة:

نهى الله -تعالى- عن أكل أموال الناس بالباطل^(٥١)، والتعامل بالعملات الرقمية من أكل أموال الناس بالباطل؛ لما فيه من غش وغرر، وجهالة.

قال السعدي: " أكلها نوعان: نوع بحق، ونوع بباطل، وكان المحرم إنما هو أكلها بالباطل، قيده -تعالى- بذلك، ويدخل في ذلك أكلها على وجه الغصب، والسرقه، والخيانة في ودیعة أو عارية، أو نحو ذلك، ويدخل فيه -أيضاً- أخذها على وجه المعاوضة، بمعاوضة محرمة، كعقود الربا، والقمار كلها، فإنها من أكل المال بالباطل؛ لأنه ليس في مقابلة عوض مباح، ويدخل في ذلك أخذها بسبب غش في البيع والشراء والإجارة، ونحوها"^(٥٢).

مناقشة:

الجهالة والغرر فيها ليست كبيرة، فلا تؤدي إلى البطلان.

ثانياً: السنة النبوية:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ بَيْعِ الْحِصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْعَرْرِ»^(٥٣).

^(٥١) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق:

سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٦ / ٨٦.

^(٥٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)،

المحقق: عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص ٨٨.

^(٥٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب بطلان بيع الحصاة، والبيع الذي فيه غرر، ٣ / ١١٥٣، ح

وجه الدلالة:

دل الحديث على تحريم بيع الغرر، و" أصل الغرر هو ما طوي عنك علمه، وخفى عليك باطنه وسره، وكل بيع كان المقصود منه مجهولا غير معلوم ومعجوزا عنه غير مقدور عليه- فهو غرر" (٥٤).

فالغرر محرم، والتعاملات بالعملة الرقمية من بيوع الغرر، فيكون التعامل بها محرماً.

مناقشة:

العملة الرقمية معلومة لمن يتعامل بها، فالجهالة والغرر فيها منتفية.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (٥٥).

وجه الدلالة:

هذا القول منه -عليه الصلاة والسلام- دليلٌ على تحريم هذه الأفعال؛ لإشعارها بالسخط لقضاء الله تعالى (٥٦).

مناقشة:

العملة الرقمية ليس فيها غش، طالما أنها الجهة التي تتعامل بها تعتمد عليها في التعامل.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (٥٧).

(٥٤) معالم السنن، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م، ٣ / ٨٨.

(٥٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»، ١ / ٩٩، ح رقم: ١٠١.

(٥٦) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى،

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م، ٣ / ٢٤٨.

وجه الدلالة:

معنى (لا ضرر) لا يدخل على أحد ضرر لم يدخله على نفسه، ومعنى لا ضرار لا يضر أحد بأحد^(٥٨)، والهدف الرئيسي من العملات الرقمية هو عدم تدخل البنوك المركزية في السيطرة عليها والتحكم في إصدارها، مما ينجم عنه الكثير من المضار^(٥٩).

ثالثاً: المعقول:

١- التعاملات بالعملات الرقمية هي نوع الميسر والمراهنة المحرمة شرعاً؛ حيث إن البيع والشراء هو لمؤشر ومعادلة حسابية، وحقيقة المعاملة في العملات الرقمية مقامرة على ارتفاع وانخفاض الأسعار دون أن تكون هناك مبادلة لمال حقيقي فيه منفعة حقيقية^(٦٠).

مناقشة:

هذا الدليل غير دقيق، حيث إن التعامل بالعملات الرقمية، كالتعامل بالعملات الورقية، كما يمكن تكييف عملية التعدين بالجعالة، وفي الجعالة لا يشترط أن يكون العمل معلوماً، ولا يشترط أن يكون العامل معيناً^(٦١).

٢- الإجماع: قال ابن العربي: "القاعدة الثامنة: الجهالة، وقد اتفقت الأمة على أنه لا يجوز إلا بيع معلوم من معلوم بمعلوم بأي طريق من طرق العلم وقع"^(٦٢).

^(٥٧) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، ٧٨٤/٢، ح رقم: ٢٣٤٠.

^(٥٨) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ، ١٥٨/٢٠.

^(٥٩) حكم البيتكوين والعملات الرقمية، الشيخ، ص ٧٦٦.

^(٦٠) البيتكوين وحكمها الشرعي، منصور الغامدي، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية، عدد: ١، ٢٠١٨م، ص ٣٦.

^(٦١) التعامل بالعملات الافتراضية وزكاتها، د. أسماء مجدي، ص ٦٣٤.

٣- العملات الرقمية ليس لها وجود حسي فيزيائي فيه عبارة عن بيانات مشفرة على الحاسب الآلي، ووجودها وهمي وغير معلوم.

مناقشة:

- ١- ليس من شرط التعامل بالنقود أن يكون لها وجود حسي.
 - ٢- يمكن تصور النقدية في الأمور المعنوية، كما في المنافع والحقوق المحضة^(٦٣).
 - ٤- إن شرط اعتبار أي شيء عملة شرعاً هو: اعتماد الدولة لها، أي: أن تكون العملة صادرة من جهة الدولة، أي: سك العملة من الجهة المخول لها في الدولة.
- قال الإمام أحمد: " لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب بإذن السلطان، لأن الناس إن رخص لهم ركبوا العظام"، فقد منع من الضرب بغير إذن سلطان لما فيه من الافتيات عليه^(٦٤).
- وقال النووي: "يكره للإمام ضرب الدراهم المغشوشة، ويكره للرعية ضرب الدراهم وإن كانت خالصة؛ لأنه من شأن الإمام"^(٦٥).

مناقشة:

قال الإمام مالك: "ولو أن الناس أجازوا بينهم الجلود حتى تكون لها سكة وعين لكرهتها أن تباع بالذهب والورق نظرة"^(٦٦).

^(٦٢) القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، مُجَّد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري (المتوفى: ٤٣ هـ)، المحقق:

الدكتور مُجَّد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م، ص ٧٩١.

^(٦٣) التعامل بالعملات الافتراضية وزكاتها، د. أسماء مُجَّدي، ص ٦٣٢.

^(٦٤) الأحكام السلطانية، القاضي أبو يعلى، مُجَّد بن الحسين بن مُجَّد بن خلف (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، صححه وعلق عليه: مُجَّد حامد الفقي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،

ص ١٨١.

^(٦٥) روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، تحقيق: زهير

الشوايش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، ٢ / ٢٥٨.

هذا النص من الإمام مالك قاعدة مهمة في الأساس الذي عليه تبني العملة، وهي أي شيء اعتمد عمله، وتعامل الناس به من غير نكير فهو عملة، صالحة للتبادل والتعامل بها، ولو كانت جلود الحيوانات.

٥- هذه العملات الرقمية مجهولة العواقب، لما فيها من غرر، والغرر: هو ما انطوت عنا عاقبته، وليس كل غرر محرماً؛ إذ لا يكاد كل عقد ينفك من غرر وإن خفي، وإنما يحرم الغرر الظاهر^(٦٧)، والعملات الرقمية الغرر فيها ظاهر وواضح ووضوح الشمس في وسط النهار.

٦- في التعامل بالعملات الرقمية تعد على سلطات الحاكم، وافتيات عليه، وخروج عن طاعته، فلا يجوز التعامل بها.

قال الماوردي: "وإذا خلص العين والورق من غش كان هو المعتبر في النقود المستحقة والمطبوع منها بالسكة السلطانية الموثوق بسلامة طبعه، المأمون من تبديله وتلبيسه، هو المستحق دون نقار الفضة وسبائك الذهب؛ لأنه لا يوثق بهما إلا بالسك والتصفية والمطبوع موثوق به، ولذلك كان هو الثابت في الذمم فيما يطلق من أثمان المبيعات وقيم المتلفات، ولو كانت المطبوعات مختلفة القيمة مع اتفاقها في الجودة، فطالب عامل الخراج بأعلاها قيمة نظر: فإن كان من ضرب سلطان الوقت أوجب إليه؛ لأن في العدول عن ضربه مباينة له في الطاعة"^(٦٨).

٧- من شروط شرعية التعامل بالعملة أن يكون التعامل به مقررًا عرفاً بين الناس، وهذه العملات غير متعارف على التعامل بها.

^(٦٦) المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٥/٣.

^(٦٧) الغاية في اختصار النهاية، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: إباد خالد الطباع، دار النوادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، ٣/٣١٣.

^(٦٨) الأحكام السلطانية، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، دار الحديث - القاهرة، ص ٢٣٨.

قال السرخسي: "المتعارف فيما بين الناس هي المعاملة بالنقد الغالب، وإليه ينصرف مطلق التسمية، والتعيين بالعرف كالتعيين بالنص؛ لأن الدراهم والدنانير في البلدان تختلف وتتفاوت في العيار، والظاهر أن في كل بلدة إنما يتصرف الإنسان بما هو النقد المعروف فيها، فإذا كان ببلد نقد مختلف متفاضل، فالبيع فاسد إلا أن يسمى ضربًا من ذلك معلومًا، والضرب المعلوم أن يذكر من الدينار نيسابوريا، أو كوفيا ونحوه... إذا كانت النقود في الرواج سواء؛ لأنه لا يمكن ترجيح بعضه عند إطلاق التسمية فيبقى المسمى مجهولًا، وهذه الجهالة تفضي إلى المنازعة، فالمطالب يطالب بأعلى النقود، والمطلوب بأدنى النقود، وكل واحد منهما يحتج بمطلق التسمية؛ فلهذا فسد العقد إذا لم يسميا ضربًا معلومًا"^(٦٩).

٨- العملات الرقمية ليست سلعة، فهي لا تحقق الإشباع لرغبة الاستهلاك.

مناقشة:

العملات الرقمية هي عملات وليست سلعة، فوصفها بأنها سلعة خارج محل النزاع^(٧٠).

٩- العملات الرقمية ليست ثمنًا للسلع والخدمات، ولا يمكن أن تقيم بها.

مناقشة:

هذا القول ليس على إطلاقه، بدليل الواقع، وأن هناك من يتعامل بالعملات الرقمية، وإن كان العدد قليلًا، ولكنها وسيلة تقوم بها السلعة والخدمات عند من يعترف بها^(٧١).

١٠- التعامل بالعملات الرقمية يشوبه العديد من المشاكل القانونية، والشرعية، ومن ذلك: الاتجار في المواد والسلع المجرمة دوليًا.

مناقشة:

^(٦٩) المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، دار المعرفة - بيروت،

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ١٤/١٨.

^(٧٠) حكم البيتكوين والعملات الرقمية، الشيخ، ص ٧٦٥.

^(٧١) المرجع السابق، ص ٧٦٦.

أ- جمهور الفقهاء أخذوا بقاعدة سد الذرائع، ونظروا إلى مآلات العقود.

ب- هذا لا يصلح سبباً للتحريم، فالنقود العادية وسيلة للتجار في السلع المحرمة، والمجربة دولياً.

ج- هذا حافز ودافع لوضع الضوابط، والنظم والتشريعات المنظمة لمكافحة مثل هذه التصرفات^(٧٢).

١١- التعامل بالعملات الرقمية يؤدي إلى ضياع أموال الناس؛ حيث إن هناك مخاطر لاختراق السجلات الخاصة بالعملات الرقمية.

مناقشة:

هذا لا يصلح الاستدلال بها، كما أن الاختراق وارد حتى على العملات الورقية، فلا يصلح هذا أن يكون دليلاً على التحريم^(٧٣).

الرأي الراجح:

الراجح في المسألة- والله أعلم- القول بأن العملات الرقمية متى أصبحت عملة معتمدة يمكن السيطرة عليها وخضوعها للبنك المركزي تكون حالاً، وإلا فهي حرام؛ وذلك لما يأتي:

١- الأصل في اعتبار العملة هو تعارف الناس على التعامل بها، وجعلها قيمة للأشياء.

٢- نص العلماء على أن الجلد لو اعتمد كونه وسيلة للتقويم والتبادل فهو عملة.

٤- وقوع التعامل بها والاعتداد بها من قبل المؤسسات المالية.

^(٧٢) التعامل بالعملات الافتراضية وزكاتها، د. أسماء مجدي، ص ٦٣٢.

^(٧٣) حكم البيتكوين والعملات الرقمية، الشيخ، ص ٧٦٩.

الخاتمة

النتائج:

البلوك تشين هو: نظام معلومات مشفر معتمد على قاعدة معلوماتية، موزعة على جميع الأجهزة المنضمة في الشبكة، لتسجيل كل بيانات المعاملات، وتعديلها بطريقة تضمن موافقة جميع الأطراف ذات الصلة على صحة البيانات.

كان أول ظهور لنظام البلوك تشين عام ٢٠٠٨م؛ وذلك باعتباره المنصة الرئيسة الافتراضية لعملة البيتكوين.

يتميز نظام البلوك تشين بالعديد من المميزات، ومنها: القدرة على إجراء العمليات والمعاملات دون طرف وسيط، كالبنوك.

يعمل نظام البلوك تشين بنظام اللامركزية، حيث إن قاعدة البيانات غير مركزية، تخزن كنسخة من دفتر السجلات العام، في كل جهاز انضم إلى الشبكة.

على الرغم من المميزات التي يتميز بها البلوك تشين، لكن يبقى شأنه شأن أي عمل بشري له عيوبه، ومنها: قد يستخدم نظام بلوك تشين في الأعمال التجارية غير المشروعة، كالمخدرات، والسلاح، وتهريب البشر.

يتكون البلوك تشين مما يلي: أجهزة الشبكة، والإجماع اللامركزي، والتشفير، وقاعدة البيانات الموزعة، والعملات الرقمية.

نظام البلوك تشين يمكن تطبيقه في العديد من المجالات، منها: تأمين الأشياء، الخدمات المؤسسة النظامية وغيرها، والمعاملات المالية.

العملات الرقمية لها العديد من المصطلحات المتداولة في سوق التعاملات، ومن ذلك: النقود الرقمية، والعملة الرقمية، والنقدية الإلكترونية.

العملات الرقمية: عبارة عن قيمة نقدية يتم تخزينها بطريقة إلكترونية كبطاقة أو ذاكرة كمبيوتر، كوسيلة للدفع بواسطة متعهدين غير المؤسسة التي أصدرتها، ويتم تناولها بواسطة المستخدمين

بديلاً للعملات النقدية أو الورقية، مما يعمل على إحداث مجموعة من التحولات الإلكترونية ذات القيمة المحددة.

لقد تعددت وتنوعت العملات الرقمية، ويذكر البعض أنه توجد أكثر من ١١٠٠ عملة رقمية عالمية، ومنها: البيتكوين.

تتميز العملات الرقمية بالعديد من الخصائص، ومن ذلك أنها عملة خيالية ليس لها وجود فيزيائي.

على الرغم من مزايا العملات الرقمية العديدة والكثيرة، إلا أنها محفوفة بالعديد من المخاطر، ومن ذلك أنها غير مرخصة، وهذا ما يعييبها، ويقلل من شأنها.

هناك شبه بين النقود الورقية والنقود الإلكترونية في أن كلاً منهما يصلح كوسيلة للدفع، ولهما قبول عام.

هناك الكثير من الفروق بين العملات الرقمية والعملات الورقية، ومن ذلك: أن العملات التقليدية تمتلك الصفة القانونية، فهي تستخدم في الدول إجبارياً بقوة القانون، بخلاف العملات الرقمية، فلا تمتلك ذلك.

اختلف العلماء في حكم التعامل بالعملات الرقمية على قولين؛ والراجح: جواز التعامل بها متى أصبحت عملة معتمدة يمكن السيطرة عليها وخضوعها للبنك المركزي.

التوصيات:

- ١- عمل دراسة أكاديمية عن كل ما يتعلق بنظام البلوك تشين من معاملات.
- ٢- متابعة كل ما هو جديد في باب المعاملات، وبيان الأحكام الفقهية المتعلقة به.
- ٣- الاطلاع المستمر على كل ما هو جديد في باب المعاملات وغيرها من مستحدثات، وأن يكون للفقه سبق في تلك المجالات.
- ٤- تبسيط المصنفات الخاصة بالقضايا الفقهية المعاصرة.
- ٥- قصر الحديث في القضايا الفقهية المعاصرة على أهل الاختصاص.

فهرس المصادر والمراجع

- اتجاهات تطبيق تقنية البلوكشين (BOLCKCHAIN) في دول الخليج، د. فاطمة السبيعي، مجلة دراسات استراتيجية، ٢٠١٩م.
- أثر تعدين البيتكوين والعملات الافتراضية على استقرار النظام النقدي العالمي، صويلحي نور الدين، مجلة الآفاق العلمية، مج ١٠، ٢٤، ٢٠١٨م
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن مُجَّد، المعروف بابن نجم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية
- البلوك تشين: الثورة التكنولوجية القادمة في عالم المال والإدارة، إيهاب خليفة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، عدد: ٣، ٢٠١٨م
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن مُجَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، مُجَّد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م
- المبسوط، مُجَّد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
- المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
- معالم السنن، حمد بن مُجَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م

النقود الافتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز
الباحث، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ١٤، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
٢٠١٧م